الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:أدب عربي

الموضوع:

الطاهر وطار و القصة القصيرة
"الشهداء يعودون هذا الأسبوع "أنموذجا

إعداد الطالب (ة):
دكار هجيرة

إشراف:
د. أحمد طالب

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	مصطفاوي عبد الجليل(أ. ت. ع)	رئيسا
أ.الدكتور	بن حدو وهيبة(أ. م)	ممتحنا
أ.الدكتور	أحمد طالب (أ.د)	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1438-1439/2016-2017

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

طه 144

إهداء :

أهدي ثمرة عملي هذا إلى
أمي الغالية وأبي العزيز وإلى كل أ فراد عائلتي
وإلى صديقاتي اللواتي رافقنني في دربي
وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم هذه
الورقة

هجيرة

الفهرس

فهرس الموضوعات

إهداء:

مقدمة:.....(أ-ب)

مدخل: تاريخ القصة القصيرة في الأدب الجزائري.....(2- 14)

الفصل الأول: الطاهر وطار وكتابة القصة القصيرة

- التعريف بالكاتب الطاهر وطار.....(16 -21)
- الالتزام في قصص الطاهر وطار.....(21-26)
- الواقعية.....(26-30)
- الثورة.....30
- الأسلوب.....(31-32)
-

الفصل الثاني:البناء الفني في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع

- تمهيد.....(34-35)
- دراسة العنوان..... 35
- بناء الحدث.....(36-38)
- بناء الشخصيات.....(38-44)
- بناء الزمن.....(45-47)
- بناء المكان.....(47-49)
- الأسلوب.....(50-51)

خاتمة.....53

قائمة المصادر والمراجع.....(55-57)

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

القصة القصيرة جنس نثري ظهر في العصر الحديث، يمتاز بطابع فني خاص، نشأ في الجزائر متأخرا لكنه، سرعان ما تطور على أيدي مجموعة كبيرة من الكتاب الذين رسموا طريقه، ورسخوا معالمه ومن بين هؤلاء الكتاب نجد الأديب "الطاهر وطار" الذي اتخذ منه شكلا يعبر فيه عن وضع أمته قبل وبعد الاستقلال.

ولعل الأسباب التي دفعتنا لاختيار موضوع الطاهر وطار والقصة القصيرة" لأن هذه الأخيرة تعد من بين الأشكال النثرية البدائية التي رصدت الواقع الجزائري بكل تفاصيله وحيثياته خصوصا في مرحلة الاستعمار الفرنسي، بالإضافة إلى الرغبة والميل في الدراسات الأدبية .

فحاولنا الإجابة على مجموعة من التساؤلات التي تشكل محورا للإشكالية المطروحة كالأتي: ما هي القصة القصيرة؟ وكيف نشأت؟ وكيف تطورت؟ ومن هو الأديب الطاهر وطار؟ وهل التزم برصد الواقع الجزائري؟ وهل شملت أعماله القصصية مبدأ الخط الثوري؟ وما هو الأسلوب الذي اتبعه؟ وأخيرا كيف تطرق إلى البناء الفني في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع؟

وقد اعتمدنا على مقاربة منهجية ارتكزت على المنهج التاريخي والوصفي و التحليلي لمناسبته لطبيعة الموضوع مما يعطي للعمل هويته.

أما بالنسبة للخطة المعتمدة في هذا البحث فتمثلت في مقدمة ومدخل تحت عنوان تاريخ القصة القصيرة في الأدب الجزائري فحاولنا ذكر نبذة عن تاريخها في الأدب الغربي والأدب العربي ثم خصصنا جزء كبير عن القصة القصيرة الجزائرية فتطرقنا إلى ظروف نشأتها، وعوامل تطورها، وأهم كتابها. وأتبعنا بفصلين، الفصل الأول: ارتأينا أن يكون حول الطاهر وطار وكتابة القصة القصيرة والذي يندرج تحته خمسة مباحث تمثلت في النقاط التالية: التعريف بالكاتب ، الالتزام، الواقعية، الثورة ، الأسلوب، أما بالنسبة للفصل الثاني فتمحور حول البناء الفني في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع، من حدث، وشخصيات وزمن، ومكان، وأسلوب، ولغة، وحوار، وسرد.لنختم الدراسة بأهم النتائج المتحصل عليها.

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع لطاهر وطار بالإضافة إلى أهم المراجع وهي: القصة الجزائرية القصيرة لعبد الله الركيبي، وتطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة لشريبط أحمد شريبط،و الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة لأحمد طالب ومجموعة أخرى من المراجع المتنوعة. ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في تتمة هذا البحث كثرة المادة العلمية مما صعب علينا جمعها وترتيبها وتنظيمها، وكذا صعوبة الحصول على المراجع بالرغم من توفرها في المكتبة.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الخالص للأستاذ المشرف الدكتور أحمد طالب، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة، التي كانت خير سند ومعين على مشاق البحث ولا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الموقر للجنة المناقشة.

الطالبة : دكار هجيرة

جامعة تلمسان: 17 أفريل2017

مدخل:

تاريخ القصة القصيرة

في الأدب الجزائري

أولا : تعريف القصة القصيرة :

أ- القصة لغة:

"جاءت لفظة قصة في مختار الصحاح من مادة (ق.ص.ص) (قص) أثره ، تتبعه من باب رد و(قصصا) أيضا ومنه قوله تعالى:﴿ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾.وكذا اقتص أثره. (تقصص أثره) والقصة الأمر والحديث، وقد (اقتص) الحديث رواه على وجهه وقص عليه الخبر قصصا."[1]

ويعرفها ابن منظور في لسان العرب يقال: "في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام ، ونحوه قوله تعالى:﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾، أي نبين لك أحسن البيان، والقاص الذي يأتي بالقصة من فصها."[2]

فالقصة لغة هي الكلام والحديث المتبادل بين الطرفين .

ب – اصطلاحا :

عرفت القصة القصيرة تعريفات عديدة من قبل الأدباء ، خاصة في الاصطلاح الأدبي وهو الذي يهمنا ، " فيعرفها رشاد رشدي بأنها ليست مجرد خبر تقع في صفحات قلائل ، بل هي لون من ألوان الأدب الحديث ، ظهر في أواخر القرن التاسع عشر ، له خصائص ومميزات شكلية معينة ."[3]

وعبد الله الركيبي " يرى بأن القصة القصيرة هي التي تعبر عن موقف ، أو لحظة معينة من الزمن ، في حياة الإنسان ويكون الهدف التعبير عن تجربة إنسانية تقنعها بإمكان وقوعها فهي تصوير حي لجانب من الحياة في إيجاز وتركيز ".[4]

---

[1] أبي بكر الرازي،"مختار الصحاح"، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع،ط1428،1هـ،2007م ،ص424.

[2] ابن منظور،"لسان العرب"، دار صادر بيروت،ط: جديدة ومحققة ، م12،ص120.

[3] رشاد رشدي ، " فن القصة القصيرة " ، دار العودة بيروت ، ط 1 ، فبراير 1959 ، و ط 3 ، 1984 ، ص 7.

[4] عبد الله الركيبي ، "القصة الجزائرية القصيرة" ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ،2009 ،ص133."

وتعرفها ماري لويز برات : "بنية فنية ، تنقل سلسلة محددة من الأحداث ، أو الخبرات ، أو المواقف وفق نسق متوافق يخلق إدراكا كليا خاصا به ".[1]

أما محمد يوسف نجم "فيرى أنها مجموعة الأحداث ، التي يرويها الكاتب ، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة ، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة ، تتباين أساليب عيشها ، وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض ، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثير و التأثر ".[2]

بناءا على ما سبق نستنتج أن القصة القصيرة فن نثري ظهر في العصر الحديث ، وفق خصائص شكلية معينة . وهي عبارة عن حدث ، أو موقف من الحياة ، يتضمن شخصيات معينة ، تلامس الحياة الواقعية ، يصوغها الكاتب بطريقته الخاصة .

ثانيا : القصة القصيرة في الأدب الغربي

إن أصل القصة القصيرة الغربية ، يعود إلى عصور موغلة منذ القدم ،" ففي صورتها الأصلية السنسكرتية ترجع نشأتها على الأقل ، إلى بداية القرن السادس ميلادي ، عن طريق عدد من الترجمات ، انتشرت في أوروبا خلال فترة العصور الوسطى ".[3]

فلقد شهد تاريخ الآداب الغربية عدة محاولات لكتابة القصص القصيرة ، أولها كان في القرن القرن الرابع عشر ، في روما داخل حجرة فسيحة من حجرات قصر الفاتيكان كانوا يطلقون عليها اسم

---

[1] نقلا عن ماري لويز برات ، مجلة فصول (القصة القصيرة – طول والقصر) ، ت محمود عباد ، 4 سبتمبر 1932 ، صبيح الجابر مدخل في فن القصة القصيرة ، جامعة التحدي سيرت ، 1999 ، ص 21.

[2] محمد يوسف نجم ، "فن القصة "، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1996 ص5.

[3] أيان رايد ، "القصة القصيرة" ، ت منى مؤنس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990 ص 40.

مصنع الأكاذيب – حيث كانت تقص فيه الكثير من النوادر الطريفة عن نساء ورجال إيطاليا – ثم كانت المحاولة الثانية في ايطاليا والتي قام بها جيوفاني بوكاتشيو " ، صاحب قصص الديكامرون[1] .

"واستمرت القصة القصيرة الغربية في التطور ، إلى غاية القرن التاسع عشر ، حيث اكتمل شكلها وتحددت سماتها ، كفن متميز عن الرواية ، والقصة الطويلة ، وبقية أنواع الآداب الأخرى وهذا بفصل ثلاثة من كبار كتاب القصة القصيرة المعروفين وهم :

- "ادجار آلا بو" في أمريكا (سنة 1809 إلى سنة 1849م)

- " جي دي موباسان " في فرنسا (سنة 1850 إلى سنة 1893م)

- "أنطوان تشيكوف" في روسيا (من سنة 1860 إلى سنة 1904م)."[2]

فالنقاد يرون أن اكتشاف "آلان بو" لوحدة الانطباع أو وحدة الأثر ، من الاكتشافات الهامة ، في تحديد معالم القصة القصيرة وتسجيل "موبا سان" لمختلف اللحظات والوقائع العادية التي تحدث في الحياة ، إنما في الحقيقة هي لحظات لا تعبر عنها إلا القصة القصيرة ، أما "تشيكوف" فقد اهتم كثيرا بالشخصية القصصية وأعطاها مفهوما مغايرا وجديدا وحررها من الجمود ، واهتم أيضا بعنصري التركيز و الإيجاز في القصة .[3]

"كما يعود تطور القصة القصيرة الغربية أيضا ، إلى التطور الصناعي الهائل الذي قلص حجم الوقت فصار الناس يفرون من الأعمال الأدبية الطويلة إلى القصيرة ، فجاءت القصة القصيرة لتسد هذه الحاجة ."[4]

---

[1] ينظر:رشاد رشدي،"فن القصة القصيرة"،ص8-9.

[2] عبد الله الركيبي ،" القصة الجزائرية القصيرة" ، ص 125.

[3] ينظر المرجع نفسه . ص 125 – 126.

[4] شريبط ، أحمد شريبط ، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة" ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص 26.

نستخلص مما سبق أن القصة القصيرة الغربية تعود بداية نشأتها إلى العصور الوسطى ، ثم استمرت في التطور إلى غاية بداية القرن التاسع عشر ، حيث اكتملت كفن أدبي متميز ومستقل عن الآداب النثرية الأخرى ، وهذا بفضل ثلاثة كتاب معروفين بالقصص القصيرة ، وهم كل من الأمريكي "آدجار آلا بو " و الفرنسي "جي دي موباسان" ، والروسي "أنطوان نشيكوف" .

ثانيا : القصة القصيرة في الأدب العربي:

"يذهب بعض الأدباء ، والنقاد أمثال محمود تيمور ، ومحمد طاهر لاشين ، ومحمد حسين هيكل طه حسين ، ومحمد زغلول سلام أن فن القصة القصيرة في الأدب العربي ، تعود نشأته إلى تأثره بفن القصة القصيرة في الأدب العربي ، فقد أخذوا فنيات هذا الشكل الأدبي من الغرب عبر مراحل وبتطور الحياة الأدبية ، واطلاع الرواد على النماذج القصصية الغربية ، بدأت تتكون لدى المبدعين العرب رؤية واضحة حول قواعد هذا الفن."[1]

"هذا لايعني أن الأدب العربي قد خلا من هذا الفن بل إن العرب اشتهروا بأنواع كثيرة من القصص مثل الحكايات التي تتحدث عن وقائع العرب في جاهليتهم ، ومثل حكاياتهم في أسمارهم و أحاديثهم ومثل اليسر والملاحم ، والقصص الشعبي ، والمقامات وغيرها فضلا عن القصص الديني ، الذي كان مصدره القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى ."[2]

- إذن يمكن القول أن القصة القصيرة العربية ، أرجع الأدباء نشأتها من خلال رؤيتين ، رؤية حديثة تتمثل في تأثر الأدب العربي ، بالأدب الغربي ، ورؤية قديمة تعود إلى التراث العربي القديم.

- فالقصة القصيرة إذن فن من فنون الآداب النثرية تطور مع تطور الحياة الفكرية والثقافية

---

[1] شريبط أحمد شريبط ، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة "، ص 21 .

[2] عبد الله الركيبي ، "القصة الجزائرية القصيرة" ، ص 127.

والسياسية و الاقتصادية وصل إلى أدب أمتنا العربية تحديدا في القرن العشرين. عن طريق جملة من العوامل الموضوعية أهمها الترجمة والصحافة :[1]

"فالترجمة تعد من أهم القنوات الفنية التي وصلت من خلالها عناصر الفن القصصي الغربي إلى الأدب العربي ، وكذلك الصحافة التي قامت هي الأخرى بدور كبير في نشر الفنون الأدبية بين مختلف البيئات الأدبية العربية ، منذ ظهورها في ربوع الشام ، ومصر ، وبقية الأقطار العربية الأخرى."[2]

أما فيما يخص أول قصة قصيرة فنية ، ظهرت في الأدب العربي فقد وقع خلاف ، بين المؤرخين لهذا الفن .

"فالمستشرق الروسي "كراتشوكوفسكي" و ، الألماني "بروكلمان" و ، الفرنسي "هنري بيرس" يرون أن قصة "في القطار" لمحمود تيمور التي نشرت عام 1917 في جريدة السفور هي أول قصة تحمل المعنى الفني ، بينما يرى المرحوم عبد العزيز عبد المجيد في كتابه " الأقصوصة في الأدب العربي الحديث " أن قصة " سنتها الجديدة " التي نشرت عام 1914 للكاتب مخائيل نعيمة ، هي أول قصة فنية في الأدب العربي أما الدكتور محمد يوسف نجم ، فيرى أنها قصة العاقر لمخائيل نعيمة أيضا التي نشرها عام 1915 ."[3]

بالرغم من أن مخائيل نعيمة هو أول من كتب القصة القصيرة إلا محمود تيمور يعد رائد هذا الفن في الأدب العربي. وبالتالي فإن أبرز كتاب العرب الذين أرسلوا دعائم الفن القصصي كانوا معظمهم من مصر أمثال محمود تيمور ، و حسين هيكل ، ومحمد طاهر لاشين ، وهكذا تعتبر مصر البوابة الرئيسية في نشوء القصة في الأقطار العربية.[4]

---

[1] ينظر، صبيح الجابر، "مدخل في فن القصة القصيرة "، ص14.

[2] ينظر ، شريبط أحمد شريبط ، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة " ص 23 – 24.

[3] يوسف الشاروني ، "دراسات في القصة القصيرة "، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط 1 ، 1989 ، ص 91.

[4] ينظر:صبيح الجابر ،"مدخل في فن القصة القصيرة "،ص15.

خلاصة القول :

إن بداية القصة القصيرة كانت في الغرب ، وتحديدا في القرن التاسع عشر حيث اتضحت معالمها أكثر ، ثم انتقلت إلى آداب أخرى ، منها أدب أمتنا العربية ، وكان ذلك في بداية القرن العشرين ، بفضل مجموعة من العوامل الموضوعية ومجموعة لامعة من الكتاب ، وهكذا حتى أصبحت القصة القصيرة ، من بين الفنون البارزة في الساحة الأدبية العربية .

رابعا : القصة القصيرة في الجزائر

1- النشأة وظروفها :

- تمهيد :

ظهرت القصة القصيرة الجزائرية متأخرة ، بالنسبة إلى القصة في العالم العربي ، وهذا بسبب الظروف التي شاهدتها الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي ، الذي حاول القضاء على الشخصية الوطنية من كل النواحي ، سواء من الناحية السياسية ، أو من الناحية الثقافية .

1-1 : نشأتها :

"وقع اختلاف بين الدارسين حول أول محاولة قصصية عرفها الأدب الجزائري ، إذ يرى عبد المالك مرتاض : أن قصة المساواة " فرنسوا و الرشيد " هي أول محاولة قصصية عرفها النثر الحديث في الجزائر ."[1]

[1] عبد المالك مرتاض ، " فنون النثر في الأدب الجزائري " (1931 ، 1945) ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ط 1 ، 1983، ص 162 ، 163 .

"وذهبت عايدة أديب بامية : إلى أن أول قصة منشورة في الجزائر هي قصة " دمعة على البؤساء " التي نشرتها جريدة الشهاب.[1] أما عبد الله الركيبي ، فقد ذهب إلى أن بداية القصة القصيرة الجزائرية ترجع إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية في أوائل الخمسينيات."[2]

1-2 : ظروف تأخر نشأتها :

هناك عدة عوائق وأسباب منعت القصة القصيرة الجزائرية في النشوء ، وسنتحدث عن أهمها فيما يلي:

- **اللغة** : "لقد حاول الاستعمار الفرنسي القضاء على اللغة العربية بشتى الطرق ، هذا ما انعكس على الأدب عامة ، وعلى القصة ، بشكل بخاص ، ذلك أن القصة تحتاج إلى لغة مرنة ، متطورة ، لغة نستطيع أن تعبر في يسر عن أدق الخلجات وأعمق المشاعر بأشكال متنوعة حية ."[3]

"- تأخر النهضة الثقافية العربية في الجزائر ، وعدم الإيمان بدور القصة الأمر الذي لم يسمح بوجود جو لها كي تظهر كشكل أدبي مكتمل.

- سيطرة الاستعمار على الحياة الفكرية ، والمادية ، فقد ضرب حجابا صفيقا بين الجزائر ، والثقافة العربية .

- توجيه الاهتمام ، نحو الفكرة الإصلاحية والسلفية ، أي إصلاح العقيدة وإحياء التراث من لغة وتاريخ وأدب ، وعدم الاهتمام بالفنون الأدبية خاصة القصة ."[4]

- ضعف النقد والترجمة في الجزائر ، وانعدام وسائل التشجيع للأديب القصاص

---

[1] عايدة أديب بامية ، " تطور الأدب القصصي في الجزائر " ، ت ، محمد صقر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982م ، ص 306

[2] عبد الله الركيبي ، "تطور النثر الجزائري الحديث "، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ط 1 ، 1978 ،ص 175.

[3] عبد الله الركيبي ، "القصة الجزائرية القصيرة "، ص 18.

[4] المرجع نفسه ، ص 47 ، ص 48.

– **التقاليد** :" أبرزها ما يتعلق بالمرأة في المجتمع ، بحيث لم يكون مسموح لها المشاركة لا في الحياة السياسية ولا في الحياة الاجتماعية"[1] .

بالرغم من الأسباب المذكورة أعلاه ، والتي أدت إلى تأخر الحركة الأدبية في الجزائر خاصة فن القصة القصيرة ، إلا أنه وبمجرد تبلور الحس الوطني ، وظهور حركات وطنية ، سياسية وإصلاحية جاء بها العلماء والأدباء ، استطاعت القصة أن تخطو خطوات واضحة في بداية التطور .

2– تطورها :

قبل أن تبلغ القصة القصيرة الجزائرية نضجها الفني ، ظهرت في بادئ الأمر من خلال شكلين قصصين ، وجدا فيهما الأدباء غايتهم للتعبير عن آرائهم ، وهما المقال القصصي ، والصورة القصصية

أ – المقال القصصي :

"ما هو إلا صورة من المقال الإصلاحي الديني خاصة في مضمونه ، ووظيفته وبالرغم من أنه لا يحفل كثيرا بالسمات الأساسية للقصة القصيرة من رسم لشخصية ، وربط فني منطقي ، بين الحوادث ، إلا أنه لعب دورا مهما في بداية ظهور القصة الفنية ، في ظل الصراع ، والغليان ، الذي عرفه الشعب الجزائري ، محاولا الدفاع عن هويته وكيانه ."[2]

ب – الصورة القصصية :

"فهي تهدف إلى رسم لوحة للطبيعة ، أو صورة كاريكاتورية ، لشخصية إنسانية ، أو التركيز على فكرة معينة ، تنطبع في ذهن القارئ ، مثلما انطبعت في ذهن الكاتب ، فليس فيها اعتناء بتطور

---

[1] عبد الله الركيبي ،" تطور النثر الجزائري الحديث" ، ص 163 – 164.
[2] المرجع نفسه، ص 167-168.

الحدث ولا برسم الشخصية ، بقدر ما نعبر عن آراء الكاتب ، وأفكاره فالسرد فيها يميل إلى الوعظية لا إلى الإيحاء والهمس .

ومنا الكتاب الذين اشتهروا بها السعيد الزاهري ، محمد بن العابد الجلالي ، وأحمد بن عاشور و زهور و نيسي وغيرهم ."[1]

يعد كل من المقال القصصي ، والصورة القصصية ، البذرة الأولى في تطور القصة القصيرة في الجزائر حيث استعملا لتعبير عن الوضع الذي عرفه الشعب الجزائري ، من ظلم ومعاناة ، وكانا فاتحة خير في بداية ظهور القصة القصيرة الفنية .

ج – عوامل تطور القصة القصيرة الفنية :

يمكن حصر العوامل التي أدت إلى تطور القصة القصيرة الفنية في الجزائر في أربعة :

– اليقظة الفكرية :

"جاءت هذه اليقظة تعبيرا عن موقف حضاري ، أحس فيه الشعب الجزائري ، بشخصيته ، وقوميته وعروبته ، وماضيه ، وجاءت أيضا نتيجة تحرر الشعوب عامة ، ونتيجة مشاركة الشعب الجزائري في الحرب خاصة ، ولهذا فان الحركة السياسية قد تطورت وتطورت معها أفكار البورجوازية ، والمثقفين الذين كانوا يؤمنون بالوسائل السليمة ، هذا ما فتح المجال أمام القصة لتتحدث عن موضوعات مختلفة تتناول الواقع ، كما بدأ الاهتمام بعناصر القصة القصيرة بشكل أوضح ."[2]

– البعثات الثقافية للمشرف العربي :

---

[1] عبد الله الركيبي، " النثر الجزائري الحديث"ص169-170.

[2] ينظر ، عبد الله الركيبي ، " القصة الجزائرية القصيرة " ، ص 134.

"بعد احتكاك الجزائريين بالعرب ، في إطار البعثات الثقافية للمشرق العربي ، حيث وجدوا هناك من النماذج القصصية التي كانت قد بلغت درجة من الجودة والإتقان ، كل هذا ساهم في تطور القصة الجزائرية ، وأتاح الفرصة أمامها في خوض تجارب جديدة إن كان في الشكل ، أو في المضمون . وهكذا ظهرت موضوعات عديدة ومتنوعة تحدثت عن مشاكل الشباب، وعن الحب والمرأة وعلاقة المرأة بالرجل دون حرج ودون خوف من قيود البيئة ، أو الضغط الاجتماعي ، وبالتالي اتضحت معالمها أكثر وبرزت بشكل أوضح ."[1]

– الحافز الفني لكتابة القصة :

"تعددت الحوافز لكتابة القصة القصة القصيرة ، هناك من كتبها بدافع ملء الفراغ ، والشعور بأن الأدب الجزائري قد خلا منها ، وهناك من كتبها بدافع الحماس ، بسبب الثورة ، فأراد أن يسجل أحداثها ، ويصور أبطالها ، ولكن هناك أخيرا من كتبها بدافع فني ، أدبي ، يحقق فيه ذاته ، ووجوده وهذا النوع هو الذي ساهم في تطويرها ."[2]

– الثورة :

"تعد الثورة من أكثر المجالات لكتاب القصة القصيرة ، حيث غيرت كثيرا نظرتهم للواقع ، فظروف النضال كشفت لهم عن إمكانيات ضخمة ، وتجارب جديدة دفعتهم للبحث سواء كان في الموضوع أو في المضمون ، أو في الشكل ."[3]

إلى جانب العوامل الأربعة التي ذكرناها سابقا ، كذلك الصحافة العربية أسهمت إلى حد كبير في نشر القصة الجزائرية ، والدعاية لها ، ونظرت إليها على أساس أنها لون أدبي ينبغي دعمه و إعلاؤه

---

[1] عبد الله الركيبي ، "القصة الجزائرية القصيرة،"ص 135.

[2] المرجع نفسه ، ص 136.

[3] المرجع نفسه ، ص 139.

"علاوة على أنها كانت تنظر إليها على أساس أنها قضية قومية ، وعمل ثوري ملتزم يجب أن يكون له الأولوية في النشر ، وكل تقاعس في نشرها ، كان يعني في كثير من الأحيان تقاعسا عن مناصرة الثورة الجزائرية لذلك كانت دور النشر تتهافت على القصة الجزائرية ، وتحرص على تقديمها للقراء ."[1]

3- كتابها :

لمع في الساحة الأدبية الجزائرية أسماء كثيرة كان لها الفضل في ظهور فن القصة القصيرة بالجزائر.

"فالكاتب " **أحمد رضا حوحو** " فانه يعد أول أديب برز إلى الميدان بإضفائه على الأدب الجزائري العربي شكلا آخر من أشكال التعبير ، غير الشعر ، الأقصوصة ، أو السيرة في الثلاثينيات عندما نشر قصته غادة أم القرى ."[2]

"كما أنه يعد الرائد الذي وضع اللبنة الأولى للقصة العربية في الجزائر ، وهو الكاتب الذي تحمل عبأها مدة لا تقل عن عشر سنوات كاتبا ، وناقدا ، ومترجما في زمن خلت فيه القصة من كتابها ."[3]

ثم جاء بعده أدباء جيل الثورة الذين يعود إليهم الفضل في تطوير الفن القصصي في الجزائر من بين هؤلاء الكتاب .

عبد الحميد بن هدوقة : (ولد سنة 1925) وهو أحد رواد الأدب الجزائري المكتوب باللغة العربية ومن أوائل الكتاب الذين وظفوا أدبهم لتعبير عن حرب التحرير ، وعن الموضوعات الجديدة التي نشأت مع تطور المجتمع الجزائري ، خصوصا بعد الاستقلال .

عالج في كتاباته موضوع الثورة التحريرية ، والريف الجزائري ومشكلات المغتربين الجزائريين .[4]

---

[1] شريبط أحمد شريبط ، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة "، ص 167.

[2] جلالي خلاص ،" مجلة سنة الجزائر في فرنسا ، عدد خاص بالقصة القصيرة "، العدد السادس الجزائر ، أفريل – ماي ، 2003 ، ص 26 .

[3] مخلوف عامر ، "مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر " ، دار الأمل لطباعة ، والنشر والتوزيع ، ط 2 مزيدة ومنقحة ، ص 41 .

[4] شريبط أحمد شريبط ، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"، ص 144.

– عبد الله الركيبي : (ولد سنة 1928)

"أحد الكتاب البارزين منذ أيام الثورة ، قصر همه في القصة القصيرة ومعالجة موضوعات الحرب التحريرية ، وتصوير حياة المجاهدين في الجبال ، ومعاركهم الكثيرة مع الجيش الفرنسي ، وتدل مجموعتة القصصية " نفوس ثائرة " ، على وعي فني كبير ، فان معظم قصصه ، صورت الواقع الجزائري المعاش بكل تفاصيله ."[1]

– عثمان سعدي : (ولد سنة 1930)

ركز هو الآخر على موضوعات الثورة ، ألف مجموعة قصصية وحيدة بعنوان " تحت الجسر المعلق " اتسمت بطول الزمن ، وتعدد الشخصيات ، وكثرة الأحداث .[2]

– أبو العيد دودو :

من أبرز كتاب جيل الثورة ، تميز عن أعلام جيله بأنه بقي وفيا للقصة .[3]

– زهور ونيسي (1936)

من أبرز الأديبات الجزائريات ، تتميز مواضيعها بغناها السياسي ، والاجتماعي ، والفكري ، والنضالي وتركيزها الشديد على عنصر المرأة الجزائرية زوجة أو أما مثقفة أو أمية ريفية ، أو حضرية ، جندية في جيش التحرير أو مسؤولة عنها .[4]

بالإضافة إلى الطاهر وطار الذي يعد هو الآخر رائدا من رواد القصة القصيرة وهو ما سنتحدث عنه بشيء من التفصيل في الفصل الثاني .

---

[1] شريبط أحمد شريبط ، " تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة " ، ص 53.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص156

[3] المرجع نفسه ، ص159

[4] ينظر:عبد الله الركيبي ،" تطور النثر الجزائري الحديث" ، ص 180

4 – موضوعاتها:

إن معظم موضوعات القصة القصيرة الجزائرية، كان يدور حول الثورة ، وما يتصل بها من حديث عن الهجرة خارج الوطن ، أو أثار الاستعمار، ثم التقاليد والعادات وما يتصل بهما من تصوير لعلاقة الرجل بالمرأة ، وبعدها ظهرت موضوعات تتناول الواقع الجديد بعد الاستقلال[1].

خلاصة القول :

نشأت القصة القصيرة في الجزائر متأخرة نتيجة ظروف متعددة لكنها استطاعت أن تتطور بفضل مجموعة من العوامل أبرزها عامل الثورة التحريرية التي ساهمت في بروز كتاب كان لهم دور مهم في إرساء معالم هذا الفن بالجزائر .

[1] ينظر: عبد الله الركيبي ، "تطور النشر الجزائري الحديث " ، ص 179

الفصل الأول:

الطاهر وطار وكتابة القصة القصيرة

أولا: التعريف بالكاتب الطاهر وطار

1- مولده:

"ولد الطاهر وطار سنة 1936 في بيئة ريفية، وأسرة بربرية فلاحية متوسطة الحال، تنتمي إلى عرش الحراكته الذي يحتل سفح لأوراس، كانت أمه قد فقدت ثلاثة مواليد قبله فكان الابن المدلل للأسرة الكبيرة التي يشرف عليها الجد، المتزوج بأربعة نساء.

2- نشأته:

نشأ الطاهر وطار في عائلة متواضعة لها حضور اجتماعي، فجده رغم انه كان أمي إلا انه عرف بكرمه وعدله ومعارضته الدائمة للاحتلال الفرنسي، وهو الذي فتح كتابا لتعليم القران الكريم بالمجان، فقد ورث الطاهر وطار عن جده الكرم وعزة النفس، وورث عن أبيه الزهد والقناعة والتواضع وورث عن أمه الطموح والحساسية المرهفة، وورث عن خاله الزهو والفن"[1]

وقد كان دائم الترحال بحكم وظيفة أبيه هذا ما جعله دائم التأمل والاكتشاف لما حوله ، فتعلم القران الكريم وعلمه، ثم التحق في سن الرابعة عشر بمدرسة جمعية العلماء المسلمين سنة 1950، فتعلم اللغة الفصحى وتلقى علوما دينية هناك، وفي سنة 1952 التحق بمعهد الإمام عبد الحميد بن باديس، راسل مدارس في مصر فتعلم الصحافة والسينما ، أحب جبران خليل جبران، ومخائيل نعيمة، والريحاني، وبشارة الجوري، والعقاد وطه حسين، وفي سنة 1954 التحق بجامع الزيتونة وفي سنة 1955، اهتم بقراءة الروايات والقصص والمسرحيات العربية والعالمية المجربة[2].

---

[1] سليمة يحلي، ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية الشمعة والدهاليز لطاهر وطار أنموذجا،(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير)، إشراف عبد العالي بشر 1432هـ1433هـ-2011م2012م،ص11.

[2] ينظر: المرجع نفسه،ص11.

- **عمله في الصحافة:**

عمل في الصحافة التونسية، في جريدة الصباح وجريدة العمل وأسبوعية لواء البرلمان التونسي، وأسبوعية النداء ومجلة الفكر التونسية، وأسس سنة 1963 أسبوعية الجماهير بالجزائر العاصمة وفي سنة 1973، أسبوعية الشعب الثقافي وهي تابعة لجريدة الشعب.

- **عمله في السياسة:**

عمل في حزب جبهة التحرير مابين 1963-1984، ثم مراقبا وطنيا، حتى أحيل على المعاش، وهو في سن السابعة و الأربعين كما شغل منصب مدير عام للإذاعة الجزائرية سنة 1992، ورئيس الجمعية الثقافية الجاحظية سنة 1989.[1]

2- وفاته:

"توفي الطاهر وطار في يوم الخميس 12 أوت 2010 في العاصمة الجزائرية، عن عمر يناهز أربعة وسبعين عاما، بعد مرض طويل وقد ظل الروائي الراحل منذ سفره إلى باريس منتصف ديسمبر 2008- بعدما تأزم وضعه الصحي على خلفية اكتشاف الأطباء لورم خبيث على مستوى الكبد كان يعاني منه منذ منتصف الثمانينات، ظل ينتقل بين العاصمتين باريس والجزائر مزاوجا بين حصص العلاج الكيميائي وتسيير الجمعية الثقافية الجاحظية حيث ووري الثرى بمقبرة العالية ، وبذلك ودعت الجزائر خاصة والعرب عامة أديبا استثنائيا يكاد مساره يختصر المحطات المفصلية في تاريخ بلاده".[2]

---

[1] ينظر : يحلي سليمة ،" ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية" ، ص 13.

[2] المرجع نفسه ، 13 ، 14.

في رثاء الأديب الطاهر وطار:

بقلم حيدر طالب الأحمر تحت عنوان (سلاما وطار)

هل ستعود هذا الأسبوع؟

أم طعنات الجزائر قضت عليك !

لا...أعتقد أنك عبرت إلى ضفة أخرى !

هل طرت يا وطار أم انه دخان قلبك طار؟

أم أنك تريد الخلاص من الدهاليز... لكنك تحتاج إلى شمعة !

لا أعرف ماذا حل بك يا وطار!

أم أنك تريد الخلاص من الدهاليز ... ! لأنك تحتاج إلى شمعة !

أم أنك تمر بتجربة في العشق؟

إنه ليس زمن الحراشي

بل إنه زمن الزلزال يا وطار

نعم إنه زمن طعنات الجزائر

بل ليس فقط هم... ! بل حتى الولي الطاهر كان معهم

هل هذا لأنك شاركت بعرس بغل

حسبك شرقية...فالمغربية هي أصلا ما تريد

وسيبقى الولي الطاهر يرفع يده بالدعاء لك يا وطار

فوداعا لك يا وطار[1]

"لقد شغلت أعماله الدارسين ، والباحثين العرب، فاستطاع أن يقدم أعمالا أدبية، في سياقات مختلفة، تؤرخ لكل التحولات ، و السيرورات الحاصلة في المجتمع الجزائري منذ الثورة المسلحة، إلى الاستقلال، فقدرته على الاستمرار في الممارسة الإبداعية ، بطريقة شبه منتظمة، جعلته يحتل الصدارة من الناحية الكمية والنوعية"[2]

" فترجمت أعماله إلى العديد من لغات العالم، وألفت حوله عدة رسائل جامعية، وقد منح الطاهر وطار عدة جوائز فحصل على جائزة منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونيسكو) للثقافة العربية سنة 2005 وجائزة الشارقة التي كرم بها في نهاية حياته، وجائزة مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية للقصة والرواية سنة 2010"[3]

وعلى هامش تشييع جثمان الأديب الكبير الطاهر وطار أكد عدد من الأدباء، والمثقفين أن الجزائر خسرت برحيله قامة فكرية وثقافية بارزة، في الساحة الأدبية الجزائرية.[4]

"وسيظل في ذمة التاريخ أن وطار يعد من أوائل الكتاب الجزائريين الذين أعادوا للغة العربية بريقها على صعيد الكتابة الإبداعية ،بعد سيطرة شبه كاملة للغة الفرنسية ، إذ تكاد كتاباته سجلا دالا على مسوغات الثورة، فالكاتب منحاز دوما للدفاع عن القضايا العامة ، التي تهم الشعب في خلاصها من

---

[1] الشبكة العنكبوتية :.http : //wikiped.ia.okg

[2] إدريس بودية ،"الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار" ، منشورات بونة للبحوث والدراسات،عنابة،الجزائر،1432هـ،2011م،ص46.

[3] يحلى سليمة،"ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية" ،ص15.

[4] ينظر: المرجع نفسه،ص17.

المستعمر"[1] فبالرغم من رحيله عن الدنيا، إلا أن أعماله الأدبية التي أثرى بها المكتبة العربية ستجعله حاضرا من خلال أفكاره وآرائه التي ستبقى في التاريخ إلى الأجيال القادمة، وتتمثل هذه الأعمال الأدبية فيما يلي:

أ-المجموعات القصصية:

- "دخان من قلبي،تونس 1962
- الطعنات،الجزائر 1971
- الشهداء يعودون هذا الأسبوع، بغداد 1980

ب- المسرحيات:

- الهارب، الجزائر 1971
- الشهداء يعودون هذا الأسبوع حولت إلى مسرحية
- قصة نوة حولت إلى فيلم سينمائي

ج- الروايات:

- اللاز، الجزائر 1974
- الزلزال، بيروت 1974
- عرس بغل، بيروت 1987
- العشق والموت في زمن الحراشي، بيروت 1980

---

[1] هايل محمد الطالب ، مجلة الأثر، "الخطاب الروائي عند الطاهر وطار"، ورقلة،23-24فيفري2011،ص155.

- الحوات والقصر، الجزائر 1980

- رمانة (قصة طويلة)، الجزائر 1981

- تجربة في العشق، الجزائر 1989

- الشمعة والدهاليز، الجزائر 1994

- الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، الجزائر 1999"[1]

وأخر ما كتب الطاهر وطار قصيدة في التذلل.

ثانيا : الالتزام في قصص الطاهر وطار:

1- مفهوم الالتزام لغة واصطلاحا:

أ-لغة:

جاء في معجم لسان العرب" أن كلمة الالتزام مشتقة من الفعل لزم، يقال لزم الشيء يلزمه لزما ولزوما، ولازمه ملازمة ولزوما و إلتزمه، وألزمه إياه، فالتزمه، ورجل لزمه يلزم الشيء فلا يفارقه، و اللزام الملازمة للشيء، والدوام عليه، والالتزام الاعتناق"[2]

أما في القاموس المحيط فنجد " مادة لزم الشيء ثبت ودام .لزم بيته: لم يفارقه، لزم بالشيء تعلق به، ولم يفارقه. التزمه اعتنقه. إلتزم الشيء: لزمه من غير أن يفارقه."[3]

فالالتزام لغة يعني الالتصاق وعدم الافتراق.

---

[1] ينظر: إدريس بودية،"الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار"،ص13.

[2] ابن منظور،" لسان العرب" باب اللام،م 13،ص195.

[3] الفيروز أبادي،"القاموس المحيط"، مادة لزم، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1،ج2 1997،ص1394.

ب-اصطلاحا:

"الالتزام في الأدب هو المشاركة في القضايا السياسية والاجتماعية (التزام الكاتب)، ويعني أيضا التقرير والمشاركة والمسؤولية.

فالأديب الملتزم هو الذي يتخذ موقفا معينا معبرا عن أيديولوجية طبقة ما، أو حزب ما، فيقوم به عن وعي واقتناع واختيار حر دون تكلف أو إكراه."[1] "فينتقل من التأييد الداخلي إلى التعبير الخارجي عن موقفه بكل ما ينتج عن أثار، فتكون هذه الآثار محملا لمعاناته، وإحساسه بالعمل والكفاح والمشاركة الفعلية في تحقيق الغاية من الالتزام."[2]

والالتزام الحقيقي حسب محمد مصايف:"هو الإيمان بالقيم، والمثل العليا التي تسعى الأمة إلى تحقيقها، والأديب الملتزم هو الذي يعيش تجربة شعبه، ويتفاعل معه، ويعبر عن أماله، ويسعى إلى تحقيق أهدافه ، بما يقدمه من إنتاج، فيكون بذلك لسان أمته".[3]

إذن الالتزام هو مشاركة الأديب مجتمعه، من خلال تبنيه لموقف معين، ليس من باب التسلية والترفيه، وإنما من اجل خدمة شعبه، فيكون مسؤول وملتزم نحو أمته ووطنه.

2- الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية:

لقد أصبح الأديب الجزائري مهتما بمعالجة القضايا التي تهم وطنه، فاتجه إلى الاهتمام برصد الأحداث، والميل إلى الواقع فجاءت القصة القصيرة الجزائرية ملتزمة بالوضع الحاصل في الجزائر وقسمت إلى ثلاث مراحل سنتحدث عنها فيما يلي:

المرحلة الأولى: حركة الإصلاح الاجتماعي(1931-1956)

---

[1] أحمد أبوحاقة، "الالتزام في الشعر العربي"، دار العلم للملايين، بيروت،ط1 1979،ص14.

[2] جبور عبد النور،" المعجم الأدبي"، دار الملايين لبنان،ط 9 ، 2007 ، ص31.

[3] محمد مصايف،"دراسات في النقد والأدب"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1981،ص64.

"في هذه المرحلة الزمنية بادر كتاب "لسان الحال" جمعية العلماء المسلمين بنشر قصصهم في المجلات التي أصدرتها الجمعية، وكانت معظم مواضيعها تدور حول الإصلاح الديني والخلقي المتمثل في محاربة سياسة الاندماج ، مع الدعوة الملحة إلى نشر الثقافة العربية الإسلامية، إلى جانب الاهتمام بالمرأة، والمحافظة على" المقومات الشخصية الجزائرية"[1]

وبالتالي كان الهدف من القصة الإصلاحية، ديني وإرشادي وتوجيه المجتمع الجزائري، وتخليصهم من السياسة الفرنسية الاستعمارية." لذلك لم يظفر الأسلوب الفني بأدنى عناية فأصبح الميل إلى الخطابة والسرد الممل للأحداث من خلال الاستطراد والحشر، وتدخل الكاتب المباشر- في بعض الأحيان- لإبراز المغزى المقصود من غي إثراء الحوار أو تنمية الحدث. لكن بالرغم ما اتصفت به هذه القصص من نقص وسلبيات إلا أنها تعتبر محاولات جادة في تاريخ القصة القصيرة الجزائرية"[2]

-المرحلة الثانية: قضايا النضال (1956-1962)

"حصل نوع من التغيير في مسار القصة ، تبعا لأحداث الثورة بعد أن بلغت سنتها الثالثة، إذ تأهبت أقلام جديدة للكتابة، بعد عودة معظم الكتاب المقيمين خارج الجزائر حيث توفرت لهم حرية النشر وكثرة القراء. كما أصبح التيار الواقعي المسيطر على هذا الإنتاج ، فظهرت القصة ، وهي تحمل في طياتها ملامح التعاطف مع الثورة، والدعوة إلى الجهاد مع مشاركة المرأة في الثورة من أجل القضاء على المستعمر."[3]

-المرحلة الثالثة: تشمل قضايا الاستقلال(1962-1976)

---

[1] أحمد طالب،" الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة" في الفترة ما بين 1931-1976.ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط ،ص24.

[2] المرجع نفسه ،ص24.

[3] ينظر : المرجع نفسه ، ص 24.

بعد انتصار الثورة الجزائرية ، ومغادرة المستعمر الفرنسي مخلفا وراءه وضعية صعبة "جاء الكاتب ليتفقد أسر الشهداء وما تعانيه من حرمان شديد مغمورة في جو من الفقر والمرض والبطالة مما اضطر بعض أفرادها إلى الهجرة لكسب القوت فأصبحت القيم الإنسانية التي التزمت بها القصة متمثلة في القضاء على الأمراض الاجتماعية التي خلفها المستعمر من بيروقراطية ومحسوبية ، الانحلال الخلقي."[1]

من خلال المراحل الثلاث نستنتج أن الأديب الجزائري برغم كل الصعوبات التي واجهته استطاع أن يلتزم ويعبر عن قضايا شعبه وأمته من خلال مختلف القصص المتنوعة.

3- الالتزام عند الطاهر وطار:

ينظر الأديب والقاص الجزائري الطاهر وطار إلى أن قضية الالتزام في نظره لا تعود إلى الوقت الحاضر فقط " بل تعود إلى الماضي بدل المستقبل في محاولة تحديد ما سماه " أدب النضال" ، ففي نظره لا يهم المصطلح الذي يطلق على هذا الأدب ، وإنما الذي يهم هو النضال الفعلي في مجتمع مثخن بالجراح ، ويرى أن أمام الأديب الجزائري ثروة إنسانية رائعة، وهو يحدد هذه الثروة بما قاساه الشعب الجزائري في الماضي، فيتساءل عما إذا ظهرت ملاحم، ومسرحيات تعالج القضايا التي طبعت حياة الشعب الجزائري"[2]

لذلك "يمكن اعتبار القصص بمختلف أنواعها من أهم الأشكال الفنية التي تعبر عن الواقع الاجتماعي، لقدرتها على التجسيد الموضوعي، ولسعيها دوما إلى الالتحام بالواقع لتصوير القضايا المتصارعة في مجالي الاجتماع والسياسة واتخاذ موقف معين. وبالتالي يمكن أن نعتبر قصص الطاهر

---

[1] أحمد طالب،" الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة" في الفترة ما بين 1931-1976.ص25.

[2] محمد مصايف،"النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي" ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ط 2 ، 1984، ص237 - 238 .

وطار نماذج خاصة للمسار الإلتزامي لإحساس الكاتب بالمسؤولية الاجتماعية وارتباطه بالتيار السياسي، والإيديولوجي"[1]

وعليه يتبين أن الطاهر وطار من بين الأدباء الملتزمين بمعالجة قضايا وطنه من خلال "تجسيد الأزمات والصراعات الأيديولوجية النابعة من رؤيته لهذا الواقع ، وليس في وسع أحد أن يفصل عند الطاهر وطار بين التيار السياسي والتيار الاجتماعي لعلاقتهما الجدلية الوطيدة ، والمتفاعلة المقامة أساسا على التأثير والتأثر."[2]

"ويعتبر الطاهر وطار أبرز قاص اتضحت معالم التنوع في قصصه خصوصا فيما كتبه بعد الاستقلال، وقد تأثرت كتاباته تأثرا قويا ، باتجاهه الفكري، حتى إن بعض الباحثين ذهب إلى أنه كاتب فكرة بالدرجة الأولى، وهو إن كتب قصة، فإنما ليعبر عن موقف فكري يشغل باله منذ زمن"[3]

حيث تمكن من أن يستعرض الوضع السياسي في معظم أعماله القصصية، وهذا لأن السياسة تعتبر موضوعه الأثير الذي يشغل باله في كل وقت.

" ففي قصة الحوت لا يأكل: يستعرض الطاهر وطار الواقع السياسي العربي المتأرجح، بين إنكاره الصراع الطبقي، وتأكيده على اختيار الطريق الثالث تحت شعار " لاشرقية ولا غربية"، ضل الصياد يراقب صنارته حتى الساعة السادسة، ولم تهتز ، إلى أن جاء طفل يخبره أن الحوت مصروع فقد جاءوا صباحا وصبوا عليه سائلا. ويريد بالحوت المصروع ، وضعية الشعب المخضر المغلوب على أمره."[4]

---

[1] أحمد طالب،" الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة" في الفترة ما بين 1931-،1976.ص159.

[2] المرجع نفسه ،ص159.

[3] شريبط أحمد شريبط، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"،ص244.

[4] مخلوف عامر ، "مظاهر التجديد في القصة القصيرة في الجزائر"،ص56.

" وفي قصة اشتراكي حتى الموت: يكشف عن السياسي المزيف الذي يؤمن بأفكار معينة إلا أنه يتصرف على خلاف ما يدعو إليه، ويرسم لنفسه حياة على عكس الحياة التي يصورها."[1]

وقد التزم الطاهر وطار أيضا بمعالجة القضايا الاجتماعية. " فلقد أثار الإحساس بالظلم والغبن والمهانة في أغلب قصصه التي تميزت بتجسيده هذه المعاني، منطلقة من الصور التي خلفها الاستعمار والتي عانى منها الجميع، متمثلة في مختلف المشكلات والضغوط المختلفة التي واجهها، وما يزال يواجهها المجتمع الجزائري إلى اليوم."[2]

وأجمل "قصصه في هذا الشأن قصة الطاحونة فهي تعالج الوضع الاجتماعي الذي طغت عليه مفاسده على سطح الحياة العامة في الجزائر حيث شرح فيها الفوضى التي غمرت مكاتب الجنود ومراكزهم وقد تجسد المعنى القصصي في الصبيين اللذين قدما إلى مركز الجنود يرغبان في الحصول على قسط من الطعام الزائد على حاجتهم وفي الفرق الواسع بين وضعيهما الاجتماعي البائس ، ووضع القوات المسلحة، وزوجات بعض المسؤولين الكبار"[3]

نستنتج مما سبق أن معظم أعمال الفنان الطاهر وطار ترصد لنا مختلف القضايا السياسية والاجتماعية لامته ، كما انه يمثل الشخصية الإلتزامية من خلال رصده للواقع الجزائري.

ثالثا: الواقعية عند الطاهر وطار:

1- الواقعية لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

---

[1] شريبط أحمد شريبط،" تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة "،ص248.

[2] أحمد طالب،" الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة" في الفترة ما بين 1931-،1976.ص163.

[3] شريبط أحمد شريبط، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة "،ص 184.

"من الفعل الثلاثي وقع، ويقال (وقع) الشيء يقع(وقوعا): سقط و(وقعت) من كذا وعن كذا (وقعا) . أي سقطت، وأهل الكوفة يسمون الفعل المتعدي (واقعا)، و(وقع) في الناس (وقيعة) أي: اغتابهم، وهو رجل (وقاع)."[1]

ب- اصطلاحا:

" الواقعية في الأدب تعني نقد الحياة، وكشف عما فيها من شرور،و آثام لان الكشف هو الذي يظهر واقع الحياة أي حقيقتها الجوهرية"[2]

2- الواقعية في القصة القصيرة الجزائرية:

تعتبر القصة القصيرة شكلا من أشكال التعبير عن واقع الجزائر خاصة في مرحلة الثورة، إذ يلاحظ الكثير من الأدباء على أن انتقال القصة من الاتجاه الرومانسي إلى الاتجاه الواقعي، لم يقع بصورة واضحة إلا في سنوات الثورة، حيث سيطر التيار الواقعي نهائيا على القصة القصيرة، وتوقف التيار الرومانسي، لأن الثورة فرضت واقعها على الكتاب جميعا، بحيث أصبحت القصة تستقي موضوعاتها واهتماماتها من المجتمع، والإنسان البسيط فيه."[3]

"فأصبح القاص لا يهتم بمشاكل المجتمع من جهل وتخلف، وغيرها من المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الشعب فقط بل امتد إلى أمال هذا الشعب بتصوير كفاحه ، وكرامته، وحقه في الحرية، وبعبارة أخرى ينبغي للقصة الواقعية أن تكون صورة حية لكل ما يهم الشعب حاضرا ومستقبلا."[4]

---

[1] الرازي ، "مختار الصحاح "،حرف الواو،ص626.

[2] زينب يوسفي ،"البناء السردي في القصة الحديثة ،الطاهر وطار أنموذجا" ،جامعة تلمسان ،2015-2016،ص32.

[3] محمد مصايف ، "النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي" ، ص 350.

[4] المرجع نفسه ،ص352.

وبالتالي نستطيع القول أن القصة القصيرة كانت ملاذ الكتاب في التعبير عن واقع الجزائر المعاش، ومن بين الأدباء الذين سجلوا لنا هذا الواقع بكل تفاصيله، نجد الأديب الطاهر وطار الذي استطاع من خلال أعماله القصصية أن يفتح مرحلة جديدة لتطور الواقعية الاشتراكية في الجزائر." وهذه الأخيرة لم تنبع من الفراغ وإنما نشأت نتيجة الوضع التاريخي، والنكبات، والاضطرابات الثورية التي أصابت العالم"[1]

3- الواقعية في قصص الطاهر وطار:

" لقد استطاع الطاهر وطار بتجربة ثورية جيدة، وهو بلا شك يكتب بنفس تقدمي واضح – لا يحتاج إلى تزكية، أو شهادة إثبات- أن يفتح مرحلة جديدة لتطور الواقعية الاشتراكية في الجزائر مستفيدا من ثقافته التراثية، والحديثة الجيدة، من واقعه الذي يعيشه بعمق بحكم عمله السياسي كمراقب في الحزب، والذي كون لديه القناعة التاريخية التي تعتبر أن الفن ليس مجرد تعبير عن الواقع بل هو أداة فعالة لتغييره."[2] وعليه نستنتج أن الطاهر وطار عندما يبدع لا يبدع من فراغ وإنما يبدع ليغير ويعبر بصدق رؤيته للمجتمع الذي يعيش فيه.

ولقد تمكن أيضا بقدراته الفنية الواضحة " أن يصور بأدق المعاني الواقع الذي يتطلب ملامح جديدة وبالتالي الصراع الإنساني وتحديد دور المثقف ووجوب إمكانية تعامله مع المجتمع مع رفض عوامل القهر والتخلف والاستسلام إلى اليأس ، ففي بعض الأحيان يقتضي الواجب على المرء تخطي المطالب والاحتياجات الذاتية شكلا من أشكال التضحية من أجل الانصهار داخل الجماعة التي تحتضنه فيكرس حياته لخدمتها بكل إخلاص"[3]

---

[1] واسيني الأعرج ،"الطاهر وطار تجربة الكتابة الواقعية ، الرواية نموذجا"، دراسة نقدية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989،ص9.

[2] المرجع نفسه ،ص30.

[3] أحمد طالب،" الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة" في الفترة ما بين 1931-،1976.ص166.

ومن خلال هذا يتبين لنا أن الطاهر وطار من الأدباء المناصرين لطبقات المجتمع الذي يعاني القهر والظلم بكل أنواعه.

" و إن حجر الأساس في قصص الطاهر وطار وجل كتاباته هو انطلاقه من فهم المجتمع، من منظور الصراع الطبقي، وعليه يترتب اتخاذ موقف من هذا الصراع إذ لا يمكن للفنان والأديب أن يكتفي بالمشاهدة والوصف، بل لابد له من أن يتخذ موقفا من الواقع، ومن الحياة أي من الصراع الدائر في المجتمع، والكاتب لا يخفي انحيازه للفقراء والمضطهدين، أي للطبقة الكادحة، ومن الجديد الذي يمكن أن ينسب إلى الطاهر وطار في الكتابة القصصية هو تبنيه للفكر الماركسي ومحاولة ترجمته إلى أعمال أدبية"[1]

بحيث نجد أن الطاهر وطار أديب مرتبط بواقعه إلى حد بعيد فإتباعه للخط الاشتراكي جعله يهتم بالطبقة العاملة، ويوليها جل اهتماماته" وفي قصة زوجة الشاعر" مثلا تطرق إلى الصراعات و التناحرات الطبقية التي أصبح يعاني منها الشعب الجزائري ، وقد اختار الكاتب شخصية

"زوجة الشاعر" لتمثيل الطبقة الأرستقراطية محورا أساسيا لتشخيص الصراع من خلال خط سير أحداثها ، أي من خلال العلاقة المشوبة بالكبرياء والتعجرف التي تحاول زوجة الشاعر بناءها مع زبائن النزل والسيدات العاملات، وسبب الكبرياء عندها مكانة زوجها المرموقة. فغرورها أعماها من الالتفات إلى مضمون الحياة ، الذي يستجوب الاعتماد على النفس. فالطبقة العاملة هي التي تنتصر في النهاية كما يتوقع المؤلف وطار، وقد عبر عن هذا الأمل بالموقف الأخير في لحظة التنوير حيث يقهر العمال والنزلاء أحلام زوجة الشاعر المبنية أساسا على التمايز الطبقي."[2]

---

[1] مخلوف عامر، " مظاهر التجديد في القصة القصيرة في الجزائر"،ص57.

[2] أحمد طالب،" الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة" في الفترة ما بين 1931-1976.ص168.

إذن يمكننا القول أن الطاهر وطار أديب متشبث بواقعه، عرف كيف ينقل ويرصد لنا هموم وطنه ومجتمعه من خلال أعماله الأدبية المختلفة منها فن القصة.

رابعا: الثورة في قصص الطاهر وطار:

تشكل الثورة الجزائرية نقطة تبلور الأحاسيس وتفجير الحماس عند معظم الأدباء الجزائريين الذين وجدوا في فن القصة القصيرة شكلا يعبرون فيها عن الوضع السياسي والحضاري الذي كان يعيشه الشعب الجزائري أثناء الثورة المسلحة.

" فبمجرد اندلا ع الحرب التحريرية حتى انضم إليها مجموعة لامعة من الكتاب يسجلون انتصاراتها ويعبرون عن أمالها ويصورون أحداثها"[1]، و من بين هؤلاء الكتاب نجد الطاهر وطار. " بحيث نجد جميع أعماله القصصية تشمل مبدأ الخط الثوري الذي نادى به بكل قوة فنية"[2] وما يميزه عن تجارب جيله هو اهتمامه الشديد بإبراز الجانب العقائدي لمسير المجتمع الجزائري المعاصر والتناقضات الاجتماعية العميقة التي نشأت بين عدة اتجاهات فكرية كان في بعضها من يريد الاستحواذ على الأرض والإنسان واستغلالها لصالحه الشخصي، بينما كانت هناك فئة تناضل من اجل مجتمع جزائري تمحي منه الفروق الطبقية، ويسوده العدل والمساواة."[3]

من أهم القصص التي كتبها الطاهر وطار تعبيرا عن الثورة نجد "قصة نوة وهي القصة التي صورت الحرب التحريرية، وعبرت عن شجاعة الثوار، وصمودهم فحدثها الرئيسي يدور حول إبراز بطولة المجاهد الجزائري، وإيمانه بتحرير بلاده من رقبة المستعمر والطغيان"[4]

---

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،ص138.

[2] أحمد طالب،" الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة" في الفترة ما بين 1931-1976،ص160.

[3] شريبط أحمد شريبط، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"،ص160.

[4] المرجع نفسه ،ص180.

ومن بين قصصه أيضا التي جسدت معاني الثورة، " قصة محو العار والتي يدورها حدثها الرئيسي حول تطور الوعي الثوري لدى الشباب الجزائري"[1]

وبالتالي يعد الطاهر وطار من بين أبرز كتاب القصة القصيرة الذين برزوا خلال سنوات الحرب التحريرية، فتميزت تجربته القصصية بإثارة مختلف المواضيع التي حملت هموم و مآسي الشعب الجزائري.

خامسا: الأسلوب :

أ – لغة :

جاء في معجم مختار الصحاح الأسلوب : "من الفعل سلب (سلب) الشيء من باب نصر(والاستلاب) الاختلاس والسلب : بفتح اللام : المسلوب وكذا (السليب) والأسلوب : الفن".[2]

ب – اصطلاحا :

الأسلوب طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء ، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعنى قصد الإيضاح والتأثير ، ثم إن الأديب حين يعبر عن شخصيته تعبيرا صادقا يصف تجاربها ونزعاتها ومزاجها ، وطريقة اتصالها بالحياة ، ينتهي به الأمر إلى أسلوب أدبي ممتاز في طريقة التفكير والتعبير وهو أسلوبه المشتق من نفسه وعقله ، وعواطفه ، وخياله ، ولغته .[3]

وأيضا الأسلوب هو "الطريقة الأدبية التي يختارها الكاتب لتحقيق أهدافه الفنية بالوسائل المستخدمة التي يمتلكها والمتمثلة في مجمل عناصر العمل الأدبي"[4]

---

[1] شريبط أحمد شريبط ، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة" ،ص182.

[2] الرازي ، "مختار الصحاح" ، باب السين ، 269 .

[3] بن عمارة منصورية ، "المكان في الشعر المغربي القديم "، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة تلمسان ، سنة 1432 هـ ، 2011 م ، ص 10.

[4] أحمد طالب،" الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة" في الفترة ما بين 1931-،1976.ص211.

– لقد اتبع الطاهر وطار في مجمل أعماله أسلوبا خاصا به إذ نجد معظم الأدباء يشيدون بأصالته وصدقه الفني" ، بحيث تتميز قصصه القصيرة باستيعابها لمعظم أساليب القصص التقليدية والحديثة فهو يستخدم طريقة المذكرات، وأسلوب الرسالة، وتيار الوعي، وله لغة شاعرية ملحمية تتجلى أحيانا في بعض قصصه"[1]

ويعتبر الطاهر وطار من بين الكتاب الذين اهتموا بالموضوع في بعض الأحيان على حساب العناصر الفنية،" فهو يكاد يكون فريدا في تغليب الجانب الفكري، والإيديولوجي على الجانب الفني فقد كان يولي اهتمامه بالتعبير عن الفكرة والموقف اهتماما كبيرا."[2]

كما اعتمد أيضا في بعض قصصه على أسلوب "الرمز وأسلوب التوازي الذي يكشف عن معاني باطنية تختفي وراء النص الظاهر المشحون بأحاسيس مكثفة، ومواقف إيجابية ترفض الظروف القاسية التي خاضها أبطال قصصه."[3]

خلاصة القول:

يعد الأديب والروائي الطاهر وطار من ابرز أعلام القصة القصيرة في الجزائر، فهو نموذج ورمز الأديب الملتزم بقضايا وطنه وشعبه والمتشبث بواقعه في جميع مراحله المختلفة. وهذا ظاهر في مجمل أعماله القصصية، فهو فنان أصيل وجزائري عنيد في الحق . له أسلوبه الذي يميزه عن غيره من الأدباء.

---

[1] شريبط أحمد شريبط،" تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"،ص160.

[2] محمد مصايف، " الرواية العربية الجزائرية الواقعية والالتزام" الدار العربية للكتاب الجزائر، 1983،ص12.

[3] أحمد طالب،" الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة" في الفترة ما بين 1931-1976،ص160.

الفصل الثاني:

البناء الفني في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع

تمهيد:

ملخص القصة:

افتتح الطاهر وطار قصته" الشهداء يعودون هذا الأسبوع"[1] بأمرين مهمين، الأمر الأول تلقي الشيخ (العابد بن مسعود الشاوي) رسالة أتته من الخارج، والأمر الثاني، هو الحلم الذي يتبادر إليه في أحلامه كل يوم، وهو عودة ابنه الشهيد مصطفى ومعه بقية الشهداء في ظرف أسبوع، وبالتالي سيطرت عليه هذه الفكرة، وأصبحت همه الوحيد في الحياة.

وهنا بدأ (الشيخ العابد في بوح رؤيته لسكان القرية، فنشر الخبر فجأة إلا أن الأمر الذي صدم (الشيخ العابد) هو جحود أهل القرية لسماع الخبر، ونكران الجميل، حينما سألهم عن رأيهم في عودة الشهداء، فصادف مجموعة من الأشخاص بدأ من (المسعى) ثم (سي قدور) الذي حكى له عن ابنه مصطفى كيف استشهد؟ وبعده التقى (الشاب عبد الحميد) رئيس البلدية، ثم (سي المانع) وبعده (منسق القسمة) ،(ومنسق قسمة قدماء المجاهدين) وبعده (الكومنيست) وصولا إلى (إمام القرية)، فكل هؤلاء كان ردهم سلبيا حيال عودة الشهداء، سواء بتصريحهم المباشر أو غير المباشر فلم يتقبل (الشيخ العابد) هذا النفور ونكران الجميل ، من قبل الانتهازيين والخونة ، والعملاء فبالتأكيد لو عاد الشهداء ستكشف الحقائق وسيفضح أمرهم، وسيتخلون عن حياتهم المترفة والمناصب العليا. وهنا كانت النهاية المؤسفة، حيث وجد الشيخ العابد ملقى على السكة الحديدية.

---

[1] الطاهر وطار "الشهداء يعودون هذا الأسبوع"، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال، الجزائر،2012،ص117.

- الموضوع الرئيسي للقصة:

عالج الطاهر وطار في هذه القصة، موضوع خونة الثورة فتطرق إلى رصد الواقع الجزائري بعد الاستقلال " فوظف لذلك رسالة مزعومة، اكتسبت في المقدمة طابعا أسطوريا، إذ من يصدق أن الموتى يبعثون رسائل من قبورهم إلى ذويهم"[1]

أولا: دراسة العنوان

1-تعريفه:

" العنوان هو المفتاح الرئيسي لتغيير عالم النص الأدبي، فيقود القارئ بذلك إلى فك رموز النص وكشف غموضه، وهو يؤدي الوظيفة الإشارية، التي تميز النصوص عن بعضها البعض، إذ يعتبر جزءا من الكلية النصية له دلالات بنيوية، تفيد القارئ في تأويل مضمون النص."[2]

2- عنوان القصة: الشهداء يعودون هذا الأسبوع،" استعمل الكاتب النقاط المتتالية في العنوان تعبيرا عن أشياء كثيرة تموج في الأفئدة والصدور، فكلمة الشهداء كلمة كبيرة في محتواها ، مؤثرة في جرسها ونبرتها، مشعة بكثير من الرؤى والاهتمامات"[3]

لقد وظف الطاهر وطار كلمة الشهداء لأنها رمز التضحية والوفاء فالشهيد هو من دافع في سبيل تحرير الوطن من العدو، وهو رمز العزة والكرامة. فماذا يقصد الكاتب بعودة الشهداء؟ وهل فعلا الشهداء يعودون هذا الأسبوع.

- ربما يقصد الكاتب هنا. ماذا لو عاد الشهداء؟ وصدموا من الواقع الحاصل وعرفوا الحقيقة.

---

[1] شريبط أحمد شريبط، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"،ص187.

[2] نجاة عرب ،مجلة الموقف الأدبي،" خصائص البناء النصي في كليلة ودمنة" العدد 2004،396،ص31.

[3] عمر بن قينة،"دراسات في القصة القصيرة الجزائرية(القصيرة والطويلة)، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986،ص95.

ثانيا: بناء الحدث في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع.

أ- الحدث لغة:

"الإبداء، وقد احدث، ويقال احدث الرجل إذا صلع وفصح، وخصف أي ذلك فعل فهو محدث قال واحدث الرجل، وأحدثت المرآة إذا زنيا، يكنى بالإحداث عن الزنا، والحدث مثل الولي، وارض محدوثة أصابها الحدث، والحدث موضع متصل ببلاد الروم"[1]

ب- اصطلاحا:

الحدث:" هو مجموعة الأفعال والوقائع، مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وأبعادها، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى"[2]

"وهو الذي يبعث في القصة القوة والحركة، والنشاط، وهو العصا السحرية التي تحرك الشخصيات، وتسوق الحوادث الواحدة تلو الأخرى حتى تصل إلى نفس القارئ بعد طول تجوال"[3]

وللحدث القصصي عنصران أساسيان هما المعنى، والحبكة" فأما المعنى فهو عنصر أساسي بل يعده بعض الدارسين أساس القصة وجزءا لا ينفصل عن الحدث، ولذلك فان الفعل والفاعل، أو الحوادث والشخصيات، يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة إلى أخرها، وأما الحبكة فهي المجرى العام الذي تجري فيه القصة وتتسلسل بأحداثها على هيئة متنامية، متسارعة، ويتم هذا بتظافر كل عناصر القصة جميعا"[4]

---

[1] ابن منظور،"لسان العرب" باب الحاء،ص54.

[2] عبد القادر أبو شريف،" مدخل إلى تحليل الخطاب"، دار الفكر لطباعة،ط2، 2000،ص124.

[3] محمد يوسف نجم،"فن القصة"،ص26.

[4] شريبط أحمد شريبط، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"،ص35.

ج- طرق بناء الحدث:

أ- الطريقة التقليدية: " وهي أقدم طريقة ، وتمتاز بإتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحدثه من مقدمة إلى العقدة فالنهاية"[1]

ب- الطريقة الحديثة: " يشرع القاص فيها بعرض الحدث من لحظة التأزم (العقدة) ثم يعود إلى الماضي ا والى الخلاف ليروي بداية حدث قصته مستعينا في ذلك في بعض الفنيات والأساليب، كتيار الشعور، والمناجاة والذكريات"[2]

ج-طريقة الارتجاع الفني (الخطف خلفا):

" يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة، وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن ينتقل إلى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسنما، وهي اليوم موجودة في الرواية البوليسية أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية"[3]

وتطبيقا لما سبق ففي قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع استخدم الطاهر وطار الطريقة التقليدية في بناء حدث قصته:

- جاءت بداية القصة مستقرة، ومستقلة، حيث تلقى الشيخ العابد رسالة أتته من الخارج، وهي تعتبر المثير في الأول في بداية الأحداث، وهنا حصل نوع من الحيرة والتشوش في ذهن (العابد بن مسعود الشاوي) وهنا حصل نوع من الحيرة و التشوش في دهن العابد بن مسعود الشاوي و هادا حين طرحت فكرة عودة ابنه الشهيد (مصطفى) ومعه بقية الشهداء وبالتالي أراد التخلص من هذا القلق فتوجه إلى سكان القرية يسألهم حول رأيهم في فكرة عودة الشهداء، وهو الأمر الذي نزل كالصاعقة

---

[1] شريبط أحمد شريبط ، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة "،ص32.

[2] المرجع نفسه،ص33.

[3] مجدي وهبة، وكامل المهندس، "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب"، مكتبة الحياة بيروت 1979،ص90.

على أهل القرية، فحركة العودة تعني قلب الأوضاع رأسا على عقب، نستشف هذا من ردود أفعال الشخصيات التي قابلها (الشيخ العابد) بدءا من (المسعي) رغم انه أب لشهيد إلا انه لما سمع خبر عودة الشهداء انتابه قلق شديد من خسارة وضعه الاجتماعي والمادي الجيد الذي حصل عليه واستفاد منه من استشهاد ابنه ،ثم التقى الشيخ (العابد) (سي قدور) والذي حكى له واقعة استشهاد ابنه (مصطفى) فالعم صدق كلام 'قدور) لكن أصر أن أحلامه لا تخذله وان ابنه سيعود فعلا ،واصل الشيخ العابد طريقه فا التقى بالشاب عبد الحميد وبعده (سي المانع) ثم (رئيس الدرك) ، (ورئيس القباضة) (والكومنيست)، وقد طرح عليهم فكرة العودة فتفاعلت الأحداث وتصادمت الأفكار في رأس الشيخ العابد ، فذهب إلى إمام المسجد يستفسر حول أمور دينية، لكنه فوجئ بإمام جاهل بشؤون العقيدة الإسلامية فتطور الحدث ، وبلغ ذروته القصوى حينما عقد اجتماع لنظر في أمر (الشيخ العابد) وبعد كل هذه الوقائع.

بدأ الحدث يتنازل بسرعة، بوصول الشيخ العابد إلى أسفل المنحدر قرب خط السكة الحديدية وبالتالي فان موت العابد هو الحل في انتهاء هذا الصراع، فكانت النهاية مأساوية وحزينة.[1]

إذن نستنتج أن الطاهر وطار بدا قصته بطريقة مستقرة، ثم بدأت الأحداث تتصادم وتتأزم إلى أن بلغ الحدث ذروته، وبعدها تمكن من وضع حل ونهاية للعقدة ، وذلك بموت الشخصية الرئيسية فبموتها انتهى الصراع الحاصل بين *الشخصيات*.

ثالثا: بناء الشخصيات في قصة الشهداء يعودون وهذا الأسبوع:

تمهيد:

تعد الشخصية القصصية من أهم العناصر الأساسية في أي عمل أدبي فلا يمكن تصور قصة أو رواية بلا شخصيات.

---

[1] الطاهر وطار،" قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع."

1-الشخصية بين اللغة والاصطلاح:

أ- لغة:

جاء في معجم مختار الصحاح مادة (ش،خ،ص)-(الشخص):" سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في القلة (اشخص) وفي الكثرة (شخوص) و(أشخاص) و(شخص) بصره من باب خضع، فهو (شاخص) إذا فتح عينه وجعل لا يطرف. و(شخص) من بلد إلى بلد أي: ذهب وبابه خضع أيضا و (وأشخصه) غيره"[1]

ب- اصطلاحا:

"كائن حركي حي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه"[2]

وقد عرف أحمد طالب الشخصية على أنها " الكائن الإنساني، الذي يتحرك داخل سياق الأحداث، بوصفها قائمة بالعمل. وقد تختلف في القصة، عنها في الحياة، بفضل التجسيد الفني ، الذي يكمن في مدى قدرة القاص على إمدادها بالطاقة الفنية اللازمة من خلال التحرك والنمو وتصوير علاقتها المنطقية"[3]

وعليه فان الشخصية هي القوة الفاعلة في القصة.

2- أنواع الشخصيات:

تحتوي القصة على عدة أنواع من الشخصيات تختلف أدوارها بحسب أهميتها في العمل الأدبي وأهم هذه الشخصيات هي :

---

[1] الرازي،"مختار الصحاح" باب السين، مادة شخص،ص289.

[2] عبد المالك مرتاض،" تحليل الخطاب السردي"،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر1985،ص126.

[3] أحمد طالب،" الفاعل في المنظور السميائي" (دراسة في القصة القصيرة الجزائرية)،دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر،ط2002،ص9.

أ – الشخصية الثابتة أو المسطحة وهي الشخصية الجاهزة التي لا تتأثر بالأحداث وهي في الغالب تحمل فكرة أو صفة واحدة طوال سير الأحداث.[1] و نجد هذا النوع من الشخصيات في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع ، شخصية (العابد بن مسعود الشاوي) فهو شخصية ثابتة لم تغير موقفها من عودة ابنه مصطفى ، وعودة الشهداء من بداية القصة إلى نهايتها .[2]

ب – الشخصية النامية:

و هي الشخصية المتطورة، تتجلى بكيفية تدريجية أثناء القصة ، مسايرة، تطور الأحداث التي تتفاعل معها باستمرار[3] ونجد هذا النوع من الشخصيات في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع، شخصية الشهيد مصطفى فبالرغم من غيابه في أحداث القصة ،الا انه يمثل عنصر فعال و مساهم في بناء القصة .[4]

ج- الشخصية المساعدة: وهي الشخصية التي تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه، و الإسهام في تصوير الحدث[5] لم نلاحظ في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع هذا النوع من الشخصيات .

د- الشخصية المعارضة: " وهي شخصية تمثل القوى المعارضة، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها"[6]

---

1 أحمد طالب،" التزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة" في فترة 1931-1976، ص 207.

2 الطاهر وطار،"قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع"

[3]أحمد طالب،" الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة" في الفترة ما بين 1931-،1976

[4] الطاهر وطار،" قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع".

[5] شريبط أحمد شريبط، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"،ص45.

[6] المرجع نفسه ،ص46.

- لقد اعتمد الطاهر على هذا النوع من الشخصية في قصته إذ نجد أن معظم الشخصيات هي شخصيات معارضة لشخصية رئيسية،(الشيخ العابد) فكلهم تقريبا عارضوا فكرة رجوع الشهداء لأنها ستكشف الحقائق المخبأة.[1]

3- طرق بناء الشخصيات:

يوجد طريقتان أساسيتان لعرض شخصيات القصة هما:

أ- الطريقة التحليلية:" وهي طريقة مباشرة يتدخل القاص أحيانا بنفسه لتعقيب على بعض تصرفات شخصياته لإبراز كل ما يميزها من عواطف وأفكار وأحاسيس بأسلوب صريح"[2]

ب- الطريقة التمثيلية: " وهي غير مباشرة إذ يترك القاص الشخصية تعبر عن نفسها وعن كل ما يختلج بداخلها دون أن يقحم نفسه،"[3] وهذا ما وجدناه لدى الطاهر وطار في قصته الشهداء يعودون هذا الأسبوع "فعن طريق الرسالة المزعومة استطاع أن يجعل كل مسؤول سياسي أو إداري يعترف بخيانته لوطنه في أثناء الثورة التحريرية عن طريق حوار داخلي دار في نفس كل شخصية حين سألها الشيخ العابد عن موقفها من مسالة عودة الشهداء"[4]

نجد ذلك مثلا في القصة، حينما سأل الشيخ العابد منسق القسمة حول رأيه في عودة الشهداء "اصفر وجه منسق القسمة، وشعر برغبة في الجلوس، أو على الأقل أن يشد ظهره إلى الجدار أو عمود الهاتف... لست أدري كيف بلغه أنني وشيت به إلى العدو، وان كمينا نصب له في منزلي، فلم يحضر...."[5]

---

[1] الطاهر وطار،" قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع"

[2] طالب أحمد،"الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة" في فترة ما بين 1931-1976 ،ص210.

[3] المرجع نفسه ،ص211.

[4] شريبط أحمد شريبط، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"،ص230.

[5] الطاهر وطار، "قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع"،ص126.

هنا اعترف منسق القصة بخيانته للوطن .

كما نجد هناك ثلاثة أبعاد يجب على القاص أن يلم بها للإحاطة برسم الشخصية و هذه الأبعاد هي :- البعد الجسمي:" يهتم القاص بهذا البعد برسم شخصيته من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة" [1]

يوجد هذا النوع من البعد في القصة حينما وصف شيخ البلدية الشيخ العابد "جفناه مترهلان وعضلات وجهه متصلبة، ويداه ترتجفان انه مريض"[2]

- البعد الاجتماعي "يهتم القاص بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه."[3] وقد استعمل الطاهر وطار في قصته هذا النوع من المواصفات مثلا شخصية (سي قدور) فالكاتب يطلعنا على مهنته وهي بيع الخمر كذلك شخصية (الشاب عبد الحميد) وهو رئيس البلدية وهناك عدة شخصيات أخرى ذكرت في القصة من حيث مركزها الاجتماعي، كمنسق القسمة ومنسق قسمة المجاهدين ورئيس الدرك، فكلها شخصيات لها مناصب عليا لكنها غير مستحقة.[4]

البعد النفسي: " يهتم القاص خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها، وسلوكها ، ومواقفها من القضايا المحيطة بها"[5]

---

[1] شريبط أحمد شريبط، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"،ص48.

[2] الطاهر وطار، قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع،ص123.

[3] شريبط أحمد شريبط، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"،ص123.

[4] الطاهر وطار، قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع.

[5] شريبط أحمد شريبط، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"،ص49.

يوجد هذا البعد في القصة وينطبق على عدة شخصيات فمثلا (الشيخ العابد) "ويظهر ذلك من خلال الحوار الداخلي الذي يجري بينه وبين نفسه مثلا نجد في القصة" في حين راح الشيخ العابد يؤكد لنفسه ، لن أحدثه عن مصطفى فهو الذي اغتال أباه الخائن"

كذلك شخصية الشاب عبد الحميد شيخ البلدية، وذلك حين سأله الشيخ العابد حول رأيه في عودة ابنه مصطفى." وقال لنفسه إذا ما عاد ابنك مصطفى فانتقم لأبي، سأكل لحمه باستاني"[1]

وقد تكرر هذا البعد النفسي في القصة عدة مرات.

- شخصيات القصة:

" الشخصيات في القصة تشبه الأناس الحقيقيين، ولكنها لا تشبههم كثيرا وفي القصة الواقعية التي تشمل جل الروايات، والقصص القصيرة، حاول الكتاب أن يؤكدوا شبه شخصياتهم بالحياة ، وهذا يعني أنهم حاولوا أن يحيطوا الشخصيات بالتفصيلات المستمدة من الحياة المعاصرة، وحاولوا أن يقصروا حوادث قصتهم على الأمور التي يحتمل أن تحدث في الحياة العادية"[2]

وفي هذا الشأن " يقول الطاهر وطار (أبطالي الرئيسيون أختارهم من الحياة من معارفي أو من أصدقائي ، أو من حققت في شأنهم في إطار عملي، ولكن مهما كانت قيمة البطل الدرامية فإنني مضطر أن أضفي على الأقل 70بالمئة أو 80بالمئةمن أبعاد ومعطيات عندي."[3]

أسماء الشخصيات في القصة:

- العابد بن مسعود الشاوي

---

[1] الطاهر وطار،" قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع.ص122.

[2] روبرت شولز، "عناصر القصة"،ت،محمود منقد الهاشمي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،ط1988،1،ص33.

[3] نقلا عن :الطاهر وطار رسالة منه مؤرخة بالجزائر في 1980/03/30م، شريبط أحمد شريبط، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"،ص44.

- الشيخ المسعي
- سي قدور صاحب الخمارة
- الشاب عبد الحميد شيخ البلدية ومدير مدرستها
- سي المانع منسق القسمة
- منسق قسمة المجاهدين
- رئيس الدرك
- رئيس القباضة
- الكومنيست
- الإمام
- الشهيد مصطفى[1]

من خلال ما سبق نستنتج أن قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع تميزت بكثرة الشخصيات.

رابعا: بناء الزمن في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع:

الزمن من بين العناصر التي لا يمكن الاستغناء عنها في تصميم ملامح الشخصيات في العمل القصصي ، فما هو الزمن الأدبي؟ وكيف نظر الطاهر وطار إلى عنصر الزمن في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع؟

1- الزمن بين اللغة والاصطلاح

أ- لغة:

[1] الطاهر وطار، "قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع".

" الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت و كثيره، وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وزمن زامن: شديد، و أزمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن، والزمنة، عن ابن الأعرابي، وازمن بالمكان، أقام به زمانا، وعامله مزامنة، وزمانا من الزمن."[1]

ب- اصطلاحا:

" الزمن الأدبي يسهم في بناء بنية النص الأدبي، وهو زمن يصنعه المبدع مخالفا به الزمن الطبيعي الذي لا يخرج عن تلك الخطية المعهودة، فهو ضروري في تصميم شخصيات العمل الأدبي، وبناء هيكلها وتشكيل مادتها وأحداثها"[2]

وبالتالي فان عنصر الزمن مهم في بناء القصة:

والزمن الأدبي نوعان:

- البنية الزمنية الخارجية:" يسمى كذلك زمن القصة، وهذا الزمن لا يخضع إلى بنية معقدة أو متداخلة، بل يخضع إلى التسلسل المنطقي للأحداث."[3]

البنية الزمنية الداخلية:" وهو نظام زمني لا يخضع إلى ضرورة التسلسل المنطقي للأحداث، بل يكون متشابكا ومتداخلا بين الأزمنة الثلاث، الماضي، الحاضر، المستقبل، وذلك حسب متطلبات الحبكة"[4]

وهذا ما وجدناه في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع فالكاتب طرح مسالة ارتباط الماضي بالحاضر، ماضي الثورة، وحاضر الاستقلال فما الذي سيحصل إن فتح ملف الماضي بعودة

---

[1] ابن منظور،"لسان العرب"، باب الزاي،ص60.

[2] عبد القادر بن سالم ،" مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد"، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009،ص107.

[3] إدريس بودية،" الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار"،ص104.

[4] المرجع نفسه ،ص106.

الشهداء؟ لا شك في انه سيحدث تغير مفاجئ وستنقلب الأوضاع رأسا على عقب حيث نجد أن معظم الشخصيات التي سألها الشيخ العابد حول مسألة عودة الشهداء كان ردها التجاهل النكران،والجحود.[1]

2- مستويات الزمن السردي:

انطلاقا من آراء "تودوروف" حول التفريق بين زمن القصة أو الحكاية كما وقعت أو خيل وقوعها، والزمن الذي تنظم خلاله أحداث هذه الحكاية داخل خطاب، وهذا ما سماه الشكلانيون الروس" المتن الحكائي" أي ترتيب وتسلسل الأحداث قبل صياغتها،"والمبنى الحكائي" أي نظام الأحداث نفسها أما من حيث العلاقة بينهما ، فيمكن القول أنهما غير متوازيين لأن زمن المبنى الحكائي لا يخضع إلى التسلسل المنطقي للأحداث، أما زمن المتن الحكائي فهو زمن متخيل يخضع إلى نظام متشابك، ومتداخل بقصد أو بغير قصد.[2]

ونظرا لاستحالة التوازي بين الزمنين" فقد صنفهما تودوروف إلى نوعين: النوع الأول سماه الاسترجاعات، أي العودة إلى الماضي والثاني سماه الاستقبالات أي الانتقال إلى زمن المستقبل"[3]

وقد وجد كل من الاسترجاع والاستباق في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع.

فأما الاسترجاع ويظهر في القصة على لسان الشخصيات.

مثلا شخصية سي قدور والذي قام بإعادة الماضي حينما حكى لشيخ العابد طريقة استشهاد ابنه مصطفى" كنا قادمين من الأوراس في طريقنا إلى الحدود نحمل بريد الولاية، كنا نسير جنبا إلى جنب

---

[1] ينظر: أحمد طالب ،" الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة"،ص165.

[2] ينظر:،إ دريس بودية،" الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار" ،ص102-103.

[3] المرجع نفسه،ص103.

وبعد مدة ، لست ادري كيف سبقني مصطفى بريد الولاية، كنا نسير جنبا إلى جنب وبعد مدة، لم يبق لنا لبلوغ الأسلاك الكهربائية إلا مسيرة ساعة ونصف....سارعت إليه لأجده قد فارق الحياة"[1]

وأما الاستقبال أو الاستباق، ويظهر هو الأخر في القصة على لسان الشيخ العابد ." شهداء القرية كلهم سيعودون" [2] وعلى لسان شخصيات أخرى في القصة."سأنتقم لأبي،سأكل لحمه بأسناني"[3]

وبالتالي يعد الزمن من أهم العناصر التي لا يمكن الاستغناء في بناء الحدث القصصي.

خامسا : بناء المكان في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع:

يعد المكان دعامة أساسية في البناء القصصي، فلا يمكن أن تكون قصة خالية من هذا العنصر.

1- المكان لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

" جاء في مختار الصحاح (م.ك.ن)، مكنه الله من الشيء (تمكينا) و(أمكنة) منه. بمعنى. و(استمكن) الرجل من الشيء و (تمكن) منه بمعنى. وفلان لا (يمكنه) النهوض): أي لايقدر عليه."[4]

---

[1] الطاهر وطار، "قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع"،ص120-121.

[2] المصدر نفسه،ص125.

[3] المصدر نفسه،ص122.

[4] الرازي،" مختار الصحاح "، باب الميم، ص 540.

ب- اصطلاحا:

" المكان هو الذي تجتمع في إطاره وجميع عناصر البناء والنسيج في القصة، ومن خلاله تتحدد معالم القصة جغرافيا ، وتصبح العودة إليه كالعودة إلى مسرح الجريمة عندما تتحتم معرفة كيفية وسبب وقوعها لتجميع أركانها المختلفة"[1]

2- وظيفة المكان في القصة:

يساعد على التفكير والتركيز والإدراك العقلي للأشياء والبيئة التي تنتظم مع الأحداث والشخصيات في وحدة فنية متكاملة، وللمكان وظيفة دلالية جمالية نظرا لما يتسم به فضاؤه من إضفاء أبعاد على الحقائق المجردة بفضل إيحاء لا نهائي، يتجاوز الصورة المرئية إلى ما تضمره من أبعاد خفية، من شأنها تقوية فاعلية الإبهام القصصي.[2]

لقد تعددت الآراء حول مفهوم المكان، فنجد حميد لحميداني استعمل مصطلح الفضاء بدلا من المكان لأنه أشسع وأكثر رحابة وقسمه إلى نوعان:

- الفضاء الجغرافي: (الحيز الجغرافي) يتشكل من خلال العالم القصصي وهو المساحة التي تتحرك فيها الشخصيات.

- الفضاء النصي: هو المساحة التي تشغلها الكتابة، وليس له علاقة بمضمون الحكي.[3]

نجد في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع الفضاء الجغرافي الجزائر قبل الاستقلال وبعده.

---

[1] صبيح الجابر، "مدخل في فن القصة القصيرة"،ص43.

[2] طالب أحمد، "جماليات المكان في القصة القصيرة" ، دار الغرب للنشر والتوزيع الجزائر ،2005،ص17-19.

[3] ينظر:، حميد لحميداني،" بنية النص السردي"، ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء،ط:2000،ص54-55.

3- أنواع المكان:

" المكان المسرحي: ويتميز بأنه مكان مجازي أو افتراضي، كذلك يتميز بأنه سلبي، وهو تابع "للأحداث والشخصيات، وانه مجرد إطار لهما لا يتفاعل معهما، ولا يؤثر في صياغة الحبكة.

- المكان التأريخي: وهو مكان لا ينفصل عن الزمان، مما قد يوحي بأننا نعتقد ثمة مكان له علاقة بالزمان وأخر لا علاقة له.

- المكان الأليف: ونعني به كل مكان يثير الإحساس بالآلفة، وكل مكان عشنا فيه وشعرنا فيه بالدفء، والحماية بحيث يشكل هذا المكان مادة لذكرياتنا"[1]

-" المكان المتوحش: وهو كل مكان يثير الإحساس بالضيق، والعداء لدى البشر، ويتمثل في السجون والمعتقلات وغيرها.

- المكان الواقعي: ويتناول فيه الأمكنة الطبيعية، والأمكنة الاصطناعية والاتجاهات والمسافات

- أمكنة العبور: ويتناول فيها الشواطئ، والسواحل، والمحيطات"[2]

نجد في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع أمكنة عديدة:

- مكان القرية، وبالتحديد الشارع وهو مركز الحدث، حيث نجد الشيخ العابد ينتقل في أزقة هذا الشارع محاولا معرفة رأي أهل القرية في مسألة عودة الشهداء

- مكان الخمارة، مكان مقر قسمة المجاهدين، مكان المسجد، البريد، وكلها أماكن عامة، شعر فيها الشيخ العابد بالضيق لأنها أماكن خاضعة للسلطة.[3]

---

[1] بن عمارة منصورية، "المكان في الشعر المغربي القديم"،ص10.

[2] المرجع نفسه،ص10.

[3] الطاهر وطار، "قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع".

الأسلوب:

تخلص الأسلوب عند كتاب الجيل الجديد من المحسنات البديعية، والاستشهاد بالشعر، حيث أصبحت أغلب القصص الجزائرية تستخدم الأسلوب الفني التمثيلي المرن الذي يكتسب العمق، مع البساطة في الأداء، الخالي، من التعقيد والسطحية والابتذال الذي يمكنه الإيفاء بالغرض الفني.[1]

ولقد وجدنا هذا النوع من الأسلوب في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع، فالكاتب ابتعد عن التكلف والتصنع في الأداء.

ومن أهم عناصر الأسلوب: السرد والحوار واللغة.

- **فأما السرد** :" هو الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص، أو حتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، فكان السرد إذن نسيج الكلام، ولكن في صورة حكي."[2]

لقد اختار الطاهر وطار ألفاظ بسيطة وواضحة في التعبير عن المعنى الذي أراد أن يوصله للمتلقي.

- **الحوار:**

" يعد الحوار من أدق وسائل الكاتب وأكثرها أهمية إذ يساعده على رسم الشخصية وتحديد صفاتها العقلية المميزة لها. والكشف عن عواطفها وأبعادها ومواقفها "[3] و " الحوار يخفف من رتابة االسرد، ويجعل الشخصيات أكثر تجسيما وأكثر حضورا"[4]

---

[1] أحمد طالب،" الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة"،ص212.

[2] عبد القادر بن سالم،" مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد"،ص73.

[3] أحمد طالب ،" الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة"،ص213.

[4] يوسف الشاروني،" دراسات في القصة القصيرة"،ص48.

– لقد اعتمد الطاهر وطار في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع على الحوار السلس والشيق الذي دار بين الشيخ العابد ، وبين الشخصيات الأخرى[1]، كما استخدم ما يعرف " بالمونولوج الداخلي، وهو نوع من الأساليب الفنية يساعد على كشف خفايا النفس الدرامية"[2]

مثلا نجد في القصة: " أطرق منسق قسمة المجاهدين...هل الشيخ العابد مريض؟ ، لا انه على أحسن ما يرام. ما هذا الكلام الذي يقوله...لقد اتبع أسلوبا خطيرا في التحقيق، إن كانت هذه نيته"[3]

– **اللغة:**

اللغة من العناصر الأساسية في بناء النسيج القصصي، تتوزع وظيفتها الأساسية في النص القصصي منذ الجملة الأولى و حتى الجملة الأخيرة، فهي القوة الحاسمة، وتحديد الواقع كما يرى البعض.[4]

– استخدم الطاهر وطار في قصته الشهداء يعودون هذا الأسبوع، اللغة العربية الفصحى، ولم يمزج بينها وبين العامية، كما جاءت بسيطة ومفهومة، غير معقدة، يفهمها تقريبا كافة القراء.

خلاصة القول:

نستنتج أن البناء الفني في القصة القصيرة الحديثة احتوى على عناصر هامة تمثلت في الحدث، الشخصيات، الزمان، المكان، الأسلوب السرد، الحوار واللغة، وكلها مكونات تخدم النص، حيث تزيده تماسكا وانسجاما.

---

[1] الطاهر وطار" قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع".

[2] أحمد طالب ،" الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة"،ص213.

[3] الطاهر وطار" قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع".ص130-131.

[4] ينظر: ،صبيح الجابر،" مدخل في فن القصة القصيرة"،ص38.

خـــاتمة

نستخلص من دراسة هذا البحث مجموعة من النتائج تمثلت في الأتي:

1. تأخر ظهور القصة القصيرة الجزائرية نتيجة وضع خاص عرفته الجزائر خلال فترة الاستعمار لكن سرعان ما تطورت بسبب عوامل كثيرة أهمها الثورة، وكتابها.
2. الطاهر وطار من أبرز الكتاب الذين التزموا بالوضع السياسي والاجتماعي، وكذلك تجسيده للواقع الثوري في أغلب قصصه القصيرة .
3. محاولة الكاتب لرصد واقع الثورة، وذلك من خلال الموضوع الذي تطرق إليه في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع.
4. إحتواء قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع على عناصر فنية تمثلت في الحدث، الشخصيات الزمن، المكان، الأسلوب، السرد، الحوار، اللغة، مما زاد تماسكها وترابط أحداثها.
5. استخدام الطاهر وطار أساليب متنوعة في بناء قصته، كأسلوب الاسترجاع، والاستقبال.
6. استعمال الطاهر وطار لشخصيات عديدة حسب أهميتها ووظيفتها داخل القصة، بغرض إيصال فكرة معينة، آو أيديولوجيا ما للقارئ.

والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أ–المصادر:

-ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر بيروت ،طبعة جديدة محققة ،مجلد12.

-جبور عبدالنور ،المعجم الأدبي ،دار الملايين ، لبنان، ط 9 ، 2007 .

-زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي ،مختار الصحاح ،دار السلام ، للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة 1428 هـ 2007 م .

– الطاهر وطار ، الشهداء يعودون هذا الأسبوع ، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال ، الجزائر 2012 م.

– الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، مادة لزم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1979

– مجدي وهبة ، وكامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة الحياة بيروت 1979.

ب – المراجع العربية :

– أحمد طالب ،الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

* الفاعل في المنظور السيميائي (دراسة في القصة القصيرة الجزائرية) دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط:2000 .

*جماليات المكان في القصة القصيرة ،دار الغرب للنشر و التوزيع ، الجزائر 2005 .

– إدريس بودية ، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، منشورات بونة للبحوث والدراسات ، عنابة – الجزائر ، 1432 هـ / 2011 م .

– حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 2000.

– رشاد رشدي ، فن القصة القصيرة ، دار العودة بيروت ، ط 1 ، فبراير 1959 و ط 1984/3.

– شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،دار القصبة ، الجزائر ، 2009.

- صبيح الجابر ، مدخل في فن القصة القصيرة ، كلية الآداب جامعة التحدي سيرت ، 1999.
- عبد القادر بن سالم ، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد ، دار القصبة للنشر الجزائر 2009 .
- عبد القادر أبو شريف ، مدخل إلى تحليل الخطاب ، دار الفكر للطباعة ، ط 2 ، 2000.
- عبد الله الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، 2009 .
* تطور النثر الجزائري الحديث ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا – تونس ، ط 1 ، 1978.
- عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1985.
*فنون النثر في الأدب الجزائري 1931-1945ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،ط:1983،1.
- عمر بن قينة ، دراسات في القصة الجزائرية (الطويلة والقصيرة) ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986.
- محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1969.
- محمد مصايف ،دراسات في النقد و الأدب ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1981.
* النقد العربي الحديث في المغرب العربي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ط2،1984.
* الرواية العربية بين الواقعية و الالتزام ،الدار العربية للكتاب،الجزائر،1983.
-مخلوف عامر ،مظاهر التجديد في القصة القصيرة في الجزائر ،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ،ط 2 .
- واسيني الأعرج ، تجربة الكتابة الواقعية الرواية نموذجا ، دراسة نقدية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989.
- يوسف الشاروني ، دراسات في القصة القصيرة ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط 1 ، 1989.

ج – المراجع المترجمة :

- آيان رايد ، القصة القصيرة ، ترجمة منى مؤنس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990.

- روبيرت شولز ، عناصر القصة ، ترجمة محمود منقذ الهاشمي ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط 1 ، 1988.

- عايدة أديب بامية ، تطور الأدب القصصي في الجزائر ، ترجمة محمد صقر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982.

د- الدوريات :

- جلالي خلاص ، مجلة سنة الجزائر في فرنسا ، عدد خاص بالقصة القصيرة ، الجزائر ، أفريل – ماي 2003.

- نجاة عرب ، مجلة الموقف الأدبي ، خصائص البناء النصي في كليلة ودمنة ، العدد 396 ،2004.

-هايل محمد طالب ، مجلة الأثر ، الخطاب الروائي عند الطاهر وطار ، ورقلة ، 23 ، 24 فيفري 2011.

هـ- المذكرات :

- زينب يوسفي ، البناء السردي في القصة الحديثة ، الشهداء يعودون هذا الأسبوع للطاهر وطار أنموذجا (مذكرة لنيل شهادة الماستر)،جامعة تلمسان ،2016/2015 .

-سليمة يحلي ،ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية ،الشمعة و الدهاليز للطاهر وطار أنموذجا (مذكرة لنيل شهادة ماجيستر) جامعة تلمسان،1432هـ،1433هـ/2011م،2012م.

-منصورية بن عمارة ،المكان في الشعر المغربي القديم(مذكرة لنيل شهادة ماجيستير) جامعة تلمسان 1432هـ/2011م.

و- الموقع الالكتروني: Htt://wikipedia.org

الملخص:

تعد القصة القصيرة من بين الفنون النثرية التي استعملها الأدباء الجزائريين للتعبير عن واقعهم خصوصا في مرحلة الاستعمار، ومن بين هؤلاء الأدباء نجد الكاتب والروائي الطاهر وطار ، وهو أحد أعلام القصة تميز بالتزامه بواقع أمته من خلال مختلف موضوعات قصصه التي عالجها، إن وطار يمتلك قدرة عالية على التعبير الفني الجميل .

الكلمات المفتاحية: الطاهر وطار ،القصة القصيرة

Résumé :

La nouvelle est un des genres prosaïques qui a utilisé les romanciers algériens pour exprimer la réalité algérienne, surtout la période coloniale citadin comme exemple l'écrivain et le romancier Thar Watar, il est l'un des leaders de la nouvelle, il s'ent engagé de rapporter la vie de sa nation , à travers différents sujets traités dans ses histoires.

Tahar Watar possède une capacité énorme de la belle expression artistique.

Mots-clés : Tahar Watar- la nouvelle

Summary :

novella is a written art in literature , it was used by algerian authors to express their reality ; specifically during the colonization period. Among those authors we have the writer and the novelist Tahar Watar. He was one of the most famous figures who was known by his commitement to his people by describing their conditions during colonization . Watar had a great ability to express his ideas asthetic art.

key words : tahar watar ; novella.